دار أحرفنا المنيرة

صوت كلمات

إدارة وإشراف:

إسراء عيد

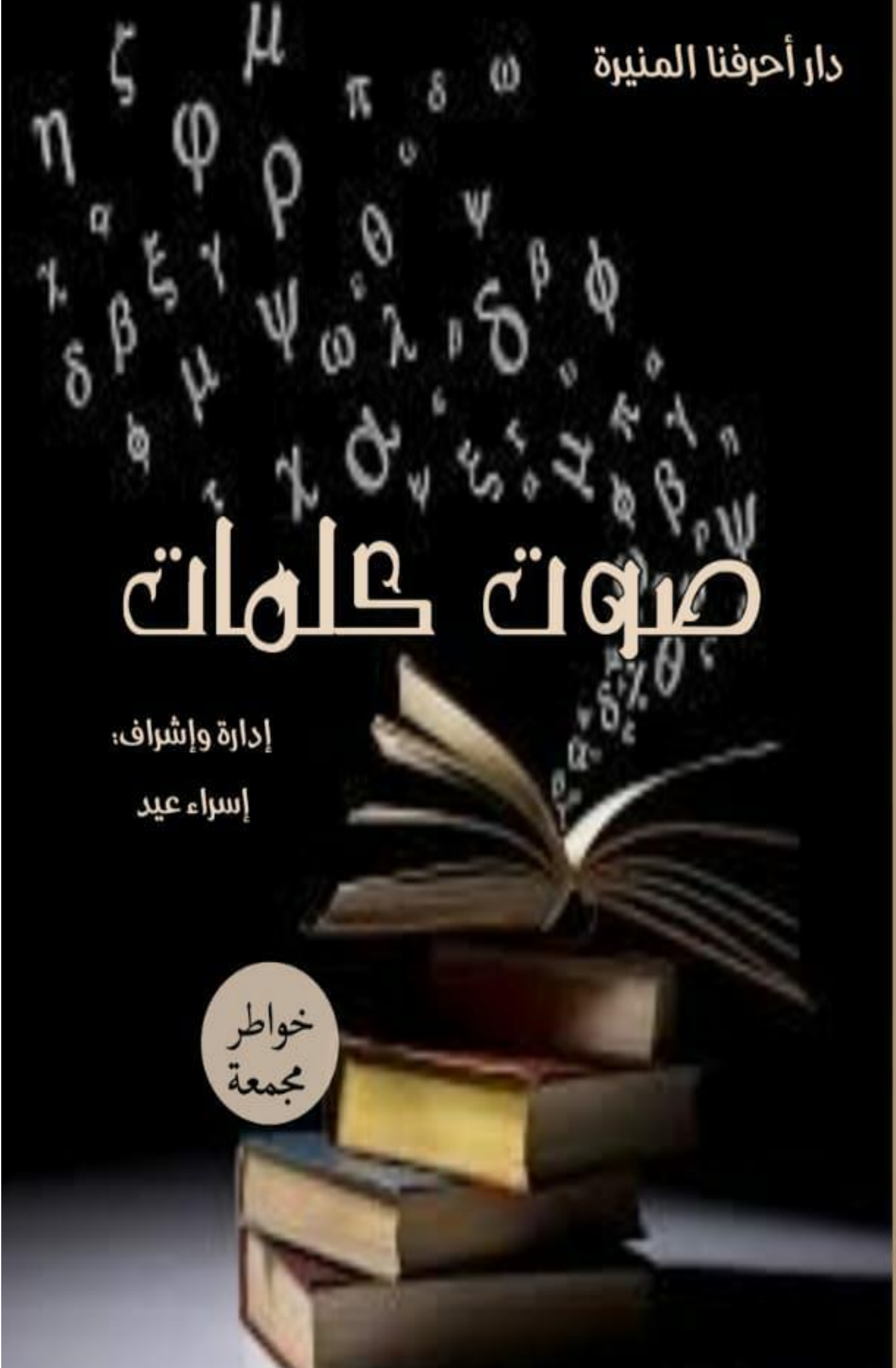

خواطر مجمعة

خواطر
صوت كلمات
دار أحرفنا المنيرة

اسم الكتاب : صوت كلمات

تحت اشراف : اسراء عيد

تصميم: شهد محمود

تنسيق وتعبئة : نرمين علي

تدقيق :

اسم الدار : دار احرفنا المنيرة

كان كل شيء قبلك عابرًا.

كما لو أن الحياة أعطتنا فرصة العيش على كوكب الأرض كما يحلو لنا، ليس بأفعالنا، إنما باختياراتنا. أستيقظ كل يومٍ بنشاط وأعبر بجانب بائع الورد بكل نرجسيةٍ دون أن أهتم لرائحة الورد، ولكن بعد احتضانك لي ليلة الأمس علقت رائحة عطرك على ملابسي، أشعر أنني أصبحت أشتم تلك الروائح؛ لأجد رائحةً تذكرني بك، أو ربما أنا أبحث عن رائحةٍ تشابه رائحة عطرك الذي تناثرت ذراته في ذاك النسيم. أنا لست كعادتي في مروري اليوم، فلطالما أخبرت نفسي أن الروائح لا يمكن أن تعلق في العقل وإنما تبقى في الذاكرة لبضع ثوان بعد استنشاقها ومن ثم تذهب عند الزفير، ولكن كان للحب قولٌ آخر، فلمسة يداك كانت حنونةً كما لو أن الحياة أعادة لي أبي ليمسك يدي، أو كأنها أمي تحدثني بحكاياتها وهي تحتضن يدي بلطف، كيف لنظرتي أن تتغير في ليلةٍ واحدة؟

أهو حقًا الحب؟ أم هي هلوساتٌ أشعر بها للمرة الأولى؟

أيًا كان هذا الشيء، فإنه جميلٌ جدًا وقد غير نظرتي للحياة بعد يأسٍ واكتئاب.

لِ علياء نصر سيلان.

هاربةٌ من نفسي.

وها أنا عالقةٌ بين زمجرات الماضي المزعجة والمؤلمة، وواقعي الذي يفوق ماضيَّ ألمًا، هاربةٌ من نفسي؛ فلا تعتقد أني آتيةٌ إليك. لم تعد تعنيني كوارث الحياة لأهرب منها، ولا حتى الدنيا بأكملها، أصبحت أهرب من نفسي! من ذاك الحديث الطويل ولحظات الجدال، فقد هزمتني روحي بحزنها المدفون في قلب الجسد، وتمكنت تلك الشروخ من أطرافي، وملامح البرآءة استكانت؛ فظهرت ملامح الخوف والشحوب، وكأن الحياة وضعت أمامي ميزانًا ذو كفتين يحمل على إحدى كفتيه الماضي التعيس، وفي الكفة الأخرى واقعي الأتعس، فيظهر لي بعد ذلك تساوي الكفتين إلا قليل؛ فقد تعدى حدود الواقع ما يحتمل، وكيف لا وماضيَّ حزين وواقعي يفوقه حزنًا؟

كيف لا وقد جمعت الواقعين في ذات الكفة؟

لا شيء يسعني سوى الهروب والهروب ثم الهروب إلى لا أدري أين، فقط أريد أن أترك ركام روحي المندثرة، وغبار قلبي الذي بدأ يشعرني بالعطاس، وليس كأي عطاسٍ تليه نزلة بردٍ معتادة، إنه عطاسٌ يليه نزيفٌ للقلب، وانتزاعٌ للروح فقط، ولا يبقى الحال جيدًا إلا بالهروب إلى حيث قد تصل بي قدماي تعبًا، وجهدًا، وبعدها هروبٌ طويل.

لِ علياء نصر سيلان.

جلسة شاعرية برفقة الكتب.

حين هدمتني الحياة بدون رحمة، راهنة وقتها على العيش بعيدًا عمن كانوا سيبلًا لذلك، بعيدًا بكل ما تعنيه الكلمة من بعد، وفي المكان الذي يروقني، في تلك الغرفة المنعزلة بعيدًا عن الأنظار، وفي المكان الأقرب لقلبي، بجوار عالمي الخاص، وبرفقة من أحبهم ويحبونني؛ فعند شروعي بقرآءة كتاب ينتابني شعور بالخفة، ويُخيل لي من فرط السعادة أن الفراشات الصغيرة بخفتها ورقتها تتناثر من كتابي، وليست فراشات عادية، إنها فراشات عالمي الخاص الذي أنسجه كما يحلو لي، ورغم عتمة المكان إلا أنني أشعر أن إضاءة ذهبيه تضيء المكان، وكأنها كتبٌ ذهبية مشعة وشعاعها الكلمات والمعرفة، ومع ذاك النسيم الخفيف يزداد جمال المكان، وأغمض عيناي مستمتعًا بلحن الحياة الذي لا يسمعه أحد غيري، لا شيء أجمل من ذلك الشعور بعد خيبات أمل كثيرة، وبعد انكسارات متتالية، كتابٌ يخرجك من ماضيك وحاضرك، ومن ألمك وشعورك بالخيبة، من كل تلك التراكمات والجروح ودموع الليل المالحة، فقط تكتفي ببعض الحروف البسيطة والتي تحظر معها جرعةً من البهجة إلى قلبك.

لِ علياء نصر سيلان.

بقايا روح.

لقد كانت أنا ولكن بشكل مختلف وهيئة مختلفة، كانت أنا بملامح البؤس والظلام، وكما يحبون هم، وكأنني خلقت من رذاذ حبرٍ أسود ومعتم بعتمة الليل، وكلما حاولت أن أجد النور في ظلمتي ازداد الظلام، وها واقعةٌ على ذاك الرصيف كعملةٍ معدنية قديمة أصبحت بلا ثمن، لا أدري ما السبب، فقط أنا أحاول أن أعيش كما كنت أحلم، وأن أستعيد أحلام الطفولة الوردية التي ذهبت مع خيبة أمل، وكلما حاولت أن أمحو ذاك الحبر الأسود؛ لأرسم نفسي من جديد لا يسع حبري وقلمي سوى رسم ذلك البؤس وتلك الملامح المشوهة، وبعيدًا عن تلك الفراشات الصغيرة التي انعدمت من عالمي، لم أتمنى سوى أن أرى نفسي وأنا أخلع ثوب التعاسة؛ لأرتدي ثوبي الأبيض والحريري الزاهي، لقد كنت في منتهى الرقة حتى في أقسى صفاتي، ولأول مرة أشعر أنني اريد العودة، أن أعود غريبةً عن كل الذين أعرفهم، وأن أكف عن حب الأشياء من حولي بكل هذا الإفراط، فأنا لا أجد أي شيء سوى الخسارات المتكررة، وأجدني فارغةً ومتجردةً من كل شيء، فقط ظلام وعتمة وسواد ليل أنا ضحيته.

لِ علياء نصر سيلان.

اليمن.

كأي موطنٍ بالنسبة للعالم، ولكنها الأم بالنسبة لي، إنها الحضن الدافئ والأحن لي، ليست عنوانًا على صفحات تلك الكتب التي أعتاد العالم قراءتها وتقليب صفحاتها، إنها نقطةٌ فيها ثلاثة ألوان، وكل لون يحكي حكاية، فعندما وضعوا لونها الأحمر رمزوا لدماء الشهداء والجرحى وتضحيات أبناء هذه الأم، عن وجع هذه البلاد وعمق جراحها، عن تلك القذائف والصواريخ التي أفزعت أبناءها وأطفالها وأحفادها، هي كذاك الطير الجريح الذي لازال يطير رغم نزيفه الحاد، هي أمنا التي لطالما ازدانت بخضرتها وجوها وجمالها، هي مقصد السياح كانت ذات يوم، وها هي تشتكي خوفها على أبناءها من أن يجرحوا أنفسهم على غفلةٍ منها، هي تلك التي تلونت بلونها الأبيض لتعلن الحرية لنفسها فتمزقت أطرافها، وتلطخ لونها الأبيض بالدماء وبالدنس، تلك التي كانت لهم حضنًا أمين واليوم أصبحت حزنًا دفين، برداءٍ أسود ألصقوه بكتفها، وحزنٍ كظيم حاولت اخفاءها عن شماتت الأعداء، تلك اليمن، عظيمة الزمان، ومن وصف النبي الكريم أبناءها بأنهم أرق قلوبًا وألين أفئدة، عروسها صنعاء، وتعز مدينة الثقافة تزدان فيها بكل روعة وبهاء، وعدن الحبيبة تلك التي يعشقها الزائرون من كثر الحديث عنها، تلك اليمن التي خانها الوقت وخانتها الحياة وتحالف الأعداء من حولها، هي كيوسف في حسنها وجمالها، واعداءها لا يقلون عن إخوانه فتكًا وعدوانا، تلك الحبيبة والأنيقة والرقيقة والفراشة، أسطورة الأزمان هي نبع البشاشة، تلك اليمن، فهل تعرفونها؟ أم أن صفحاتها تمزقت من تلك الكتب وأصبحت منسية.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

كنت ابنتك ذات يوم.

على أوتار الماضي أعزف لحنًا جديدًا هذه المرة، كعادتي أشتكي صداع رأسي من فيض الذكرياتي القاسية والتي تأبى النسيان والشرود، ولا أدري، هل أترك للرحمةِ مكانًا ليتسلل الندم إلى قلبي؟ أم أترك العنان لعقلي لكي يكمل حفظ لحنه الجديد دون اللجوء لقلبي الرحيم، ءأكون مثل أبي في واقع الأمر؟

ذاك الجمود، وتلك الصرخات، وعصا الخيزران التي اعتادت ملامسة جسدي، ولا أنسى سيل الدموع وأذيال الخيبة التي كنت أجرها بعد كل ذلك، أظنني الوحيدة التي لا زالت تسير في حقول الذكريات المحترقة والمتيبسة، وكيف لي ألا أغرق في ضجيج الماضي الذي أحرمني حق الطفولة، وتلك الظربات التي كانت تشوه جسدي وتجبرني على الاختباء من أصدقائي تجنبًا لسؤالهم. صفحةٌ أخرى من عمري أنقلبت مع نسمات الرياح دون مجهودٍ مني، وها أنا أرى أبي اليوم عاجزًا وملامح الندم والخيبة محفورةً بكل وضوحٍ على وجهه، ظهره انحنى، وذاك الشعر الأبيض أصبح يتغلغل في رأسه؛ لينهي ما تبقى من ملامحه، وتجاعيد وجهه تدفعني للحزن على حال أبي، كم تمنيت أن أكون أنا مكان عكازته؛ لأسنده في وقت حاجته وضعفه، ولكنه صنع المسافات بيننا في طفولتي، فهو لم يكن في نظري الأب الذي تمنيته وحلمت به، وربما أنا أيضًا لم أكن الطفلة الذي تمناه، فكيف لي أنا أخبره أنه ما زال أبي، وأنني لا زلت ابنته؟

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

أبكاني غدر الزمان.

أنا لا أكتب لكي أنسى الألم، أنا أكتب لكي تبقى كتابتي ذكرياتٍ تزيد من ألمي حتى أموت، قد أكون مختلفة ولكن طالما التاء لم يسبق الخاء فأنا بخيرٍ مهما تألمت، فجروح الروح لا تشفى، ولا تخاط، ولا تُجبر، وليس لها دواء، معذرةً أمي فطبطبتك اليوم تزيد من نحيبي، عفوًا أبي لا تجبر خاطري ببعض الكلام، كل ما يظهر لكم ليس إلا بعضًا مما تخفيه الروح في جوف الجسد، أنا اليوم ضحية غدر الزمان الذي لطالما أحببت فيه من لا يستحق وتلقيت الغدر من أقرب الناس، ألا يحق لي البكاء الآن، لقد طُعنت في ظهري من أقرب صديق، وحبيب، ومن دنيا أحببتها وتألمت من فرط الحب، يليق بكم مسمى الغدر حقًا، فمن كسر طبق الثقة بنفسه فليتحمل جروح الجسد ولكن بعيدًا عن جرح أعماقنا، ما ذنبنا إن وثقنا بمن لا يستحق، فإن وأخترنا البكاء فهو أفضل من أن نرد الغدر بمثله فيعم الحقد والانتقام، ولكن تذكر أيها الغدار أن خيوط الثقة لن تعود لتنسج نفسها بعد أن تمزقت، فكل شيء يمكن التغاضي عنه إلا الغدر من أقرب الناس.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان

اعتدت عليكِ وأصبحتِ أجمل ذكرياتي.

مررت بجانب بائع الورد فتذكرت رائحتك التي اعتدت أن أتنفسها كل صباح، هل تجوز شكوى الروحِ للجسد؟

لقد اشتقت لكِ إلى حد الخلاص، كيف لروحكِ أن تفارقني ونسمات الرياح تذكرني بك، كيف فارقت أناملك أناملي؟

أين وعودك لي بالبقاء؟

روحك مرتبطة بروحي وأجسامنا تشتكي الشوق ونبض الحياة، عندما فقدت عافيتي بعد رحيلك، أدركت حينها أنني لا أكتمل إلا بكِ يا غيمتي.

أين أنتِ؟

هل تسمعين مناجاتي كل صباح؟

غيمتي ها قد ذبل الورد على تراب قبرك وتيبست أوراقه، والورد الذي بين يدي تمزق من قبضتي، وأتى الودق يمحو آثار البكاء على أطراف ترابك، ها أنا كالعادة سأتخيل أن روحك تحتضن روحي قبل الوداع وأنك تقبلين جبيني، سألتقي بكِ عما قريب فالروح لم تعد تطق البقاء في الجسد وأنتِ بعيدة.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان

أنت الكمال في عيناي مهما كبرت عيوبك في أعين الناس.

ثم والله ما طاب للروح أن تفارق الجسد، ولم يرُق للحلم أن ينهيه المنام، ولم يتبقى الجسد والروح تنوي الهروب.

ثم والله يا سيدي أن فراقك يهوي بروحي إلى الهلاك، وشوقي لك فاضت منه الروح، واستفاض منه الجسد، لقد امتلئت بالشوق وأنا أطمح باللقاء، فيا سيدي متى يحين موعد تسليم الروح للقدر؟.

دموعٌ استكثرتها العين لكبريائي، وفاض بها قلبي من الداخل، وكأن شيئاً ما في جوفي يناجي حواس الجسد لتبكي معي.

ها أنا أُزجي روحي للهلاك، لا بأس يا سيد قلبي، هكذا الشوق يعبث بالمشاعر، تهيئ إذا ما أستُلت الروح من الجسد، لتودع بقايا جسدٍ يهوى اللقاء، إذا قُلت مابي يا سيدي فهل تقوى على تحمله؟.

أحبك بكل مافيك من عيوبٍ يراها الناس وكانت في عيني كمال، أحبك بشكلٍ مفزعٍ تخشاه أنت، أحبك لكي أنعم بالحب والحنان لا لكي أندم، يروق لي الشوق من بعدك، وتروق لي الموسيقى الحزينة، ويروق لي البقاء بالجسد دون روح، حتى الجحيم يروق لي حين تبتعد.

ليس نهاية حبنا انتهاء لقاء، ولا حضنٌ دافئ يروي لوعة الفراق، وليست قبلةً حتى، إنما كل هذا إختبار لحبنا وزيادة في الشوق.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان

"إنها الحاجة"

هي حاجةٌ في نفسي أودعتها وأسررتها بيني وبين الله، هي حاجتي وكل حوائجي، أتُراني ألقاكِ بعد أيامٍ حقيقة! أو بعد حينٍ أركِ بأمِ عيني، حاجةٌ في الروح وحاجةٌ في النفس وحاجةٌ في القلب، وحدهُ الله يعلمها، هي حاجة لا تقلُ عن حاجةِ يعقوب ليوسف، هي حاجتي التي أودعتها بدعوةٍ في سري، طلبتها وأنا أرتجي سرعة الاستجابة وها أنا أرى تحققها، أرى ضعفي أمام حقيقة ما طلبت وما رجوت، هي حاجةٌ مؤلمة، هي أمنياتٌ انقلبت عليّ وأنا أعلم ذلك منذ البداية ولكن سعادة أحدهم كانت هي الأهم بالنسبة لي، ربما المناجاةُ أضحت بالإجابة، ولكن هذا طلبي وهذه دعوتي، وأنا سأحاول أن أعيد ركني البائس كما كان، ربما أصابتني لعنةُ البرود، أو أنني اتظاهر بذلك، ولكن تبقى سعادة أحدهم هي الأهم بالنسبة لي.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان

لم تكن لي.

ثُمَّ والله إن البعد عنك يكويني، ويقتلني وأنتَ تشتكي الشوق بمفردك، فكيف لي أن أرىٰ حواسك الخمس تلامس غيري؟

عيناك تحدق بها كما تمنيت أنا، وشفتاك تهمس لحنًا لطالما حلِمتُ به، وأنفك الحاد يستنشق رائحة عطرها، ويداك تلامس خدها، وأذناك تسمع منها عزفًا كان حلمي ذات يوم أن أعزفه لك وأنت بجانبي، وحاستك السادسة التي بقيت لأحتفظ بها أنا، إحساسك بوجودي في كل مكان، هذا ما بقىٰ لي، رذاذ عطرك المفضل، ولمعة ساعة يدك المميزة، وموسيقتك التي تسمعها أنت حتمًا تشبه قلبي.

كم تمنيت أن أكون برفقة شخصٍ يستطيع الرد عليَّ ردًا يعجزني؛ ليس ضعفًا؛ بل يعجزني حبًا، وخوفًا عليَّ، وشوقًا يتضاعف علىٰ مدار الأيام والساعات، حبك كان كتعويذة وجدت من ينهيها أخيرًا، كأحجيةٍ من نوعٍ آخر، وكأنَّها صنعت لها لتحلها هي فقط، والله يا أمنيتي وملاذي ما أحببتك لكي أندم، أحببتك لكي أملئ قلبي بك، لتكون كلي وموطني، ولكن عاهِدني أنك لن تنساني أو تحاول النسيان أو تتناساني وأنت مع من تحب.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

ربما لا نتحدث كثيرًا ولكن أحبك جدًا.

راقت لي وبشدة هذه الكلمات، ربما لا نتحدث كثيراً - نعم - ولكن أحبك جداً، ربما لا يصلني صدى صوتك كما اعتدت عليه، ولا أرى عيناك التي اعتدت استراق النظر إليها في كل فرصة، وقد أكون قصرت في حفظ أوقات فراغك، ليس جهلاً مني ولكني أريد أن أراك دائماً، لم أعتد على وقت فراغ، ولا على وقت راحة فكل ما أفكر به هو أنك راحتي الوحيدة وظننت أني كذلك بالنسبة لك.

ربما قل حديثنا، ليس لقلة الأحداث، إنما قلّ لأنني ظننت أن اهتمامي يحافظ عليك فالوقت الذي كنت تنزعج فيه وتبتعد، أريد أن انفرد بك وحدي، لا أريد أن أتحدث مع أحد سواك، فحين تحظر أنت يختفي كل من حولي، وظننت أنك كذلك، في كل شيء أفعله أنوي فيه الاقتراب منك أظن أنك تفعله مثله، عذراً عزيز فقد نسيت أن بعض الظن إثم، وها أنا ما زلت أحبك رغم أننا لا نتحدث كثيراً.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

مـاذا لـو أحـبـبـتـك كـاتـبـه.

لأصبحت حبرها الذي تكتب به، ومفاتيح لوحة أحرفها، لكنت روايتها المفضلة، وعنوانها المفضل، وأساس كتاباتها، لأصبحت في مخيلتها ليل نهار، ضائعًا بين أفكارها حتى عند المنام، و لتهت بين أسطرها، وأكتفيت بلحن أحرفها وعزف كلماتها عن كل عزفٍ ولحن، لكنت مصدراً لفيض مشاعرها، لأصبحت عنوانًا ملفتًا لكتاباتها، و قصيدةً تستفردك بها، لأحبتك بكلمات شعرها و غزلها، و ستكتفي بك حبيبًا لتكتب فيه، و لكنت حبها الأول والأخير، لألقت لك سهام حبها أمام الخلق بأحرفٍ كتبتها في عيناك، لأصبحت ملهمها، وحبيبها، وعشقها، وعبارةً تقرأها لتسرد شعرها، لرأتك الجمال رغم ملامحك العادية، وتراها فائقة الجمال من كلماتها، لكنت وجهتها واتجاها، وحبر قلمها، وأوراق مذكراتها، لأصبحت في هذيانها نقطة أمل، وفي شرودها السبب الوحيد، لأصبحت ثغرًا لها تتمتم به، وقلبًا دافئًا تحلم به، لأصبحت لها وطنًا كبيرًا يحتضنها بين ثناياه، و روحًا ثانيةً تقطن جسدها، لأصبحت راحتها ومستراحها، فإن أحببتك كاتبة لتجردت أمامها من كل كبريائك.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

في مخيلتي.

أتتذكر عندما كنا معًا على الشاطئ، وأمسكت يدي؟

أتتذكر كيف كنت حينها؟، يالا سرعة الزمن، كيف أصبحت ذكرى بهذه السرعة، أتتذكر ذهبنا يومها لنشتري بعض المثلجات، و لعبنا معًا على رمال الشاطئ، أتذكر كيف كنا سعداء حينها؟، يالا جمال هذه الذكرى، أنت تمسك يدي وتجرني، وخلفك أركض كي أستطيع مجاراتك في الجري، أنت ترى الحب في عيني، وأنا أقرأ حبك لي في عينيك، أتتذكر أيضًا تلك الصور التي إلتقطناها عند غروب الشمس والجو هادئ وشاعري، وقتها قبلت يدي وقلت لي أنني أشبه الشمس تمامًا، عندما تشرق تظهر بقوةٍ ونشاط مثلي تمامًا، وعندما تختفي تغرب بجمالٍ ملائكي يناظر وجهي، " أجل " أنا لم أنسى تلك الوعود التي قطعناها لبعضنا عند المساء، أتتذكر ذلك الطفل الذي كان يلعب على جانب الشاطئ، وقتها تمنيت أن يكون طفلنا، كان المكان في ذلك اليوم هادئًا إلا من بعض الضجيج الذي يحدثه إرتطام أمواج البحر، رذاذ الماء يقع على وجهي وخصلات شعري متطايرة، ونسيم البحر الهادئ زاد المكان جمالاً، وإضاءة خافتة زادت من روعة المكان، وصوت مسيقاك المفضلة وأنت تتمتم بها في أذني، أتذكر كل تلك التفاصيل البسيطة التي لم تفارق مخيلتي؟، فستاني الزمردي اللامع، وصوت خلخالي أشبه بالموسيقى بالنسبة لك، كان ذلك اليوم الأفضل بالنسبة لي، أتتذكر عندما كنا بجانب الشاطئ وأمسكت يدي ووعدتني أن نشيب معًا؟، أنا أتذكر كل ذلك، فقد صنعته في مخيلتي.

بقلمي-ك علياء نصر سيلان

عالم الرعب.

عالمٌ مظلم شاء الله أن أكون فيه، المكان مهجور، وكأن أهل هذه المدينة ابتلعتهم نيران الحرب، والديچور يأخذ النصيب الأكبر من هذا المكان،و لا ضوء سوى ضوءٌ خفيفٌ للقمر، والمكان شديد الرعب، لا أحد يعلم ما الذي حدث، هل النيران اشتعلت في المكان لتأكل من فيه؟

أم أن المياه فاضت لتجرف معها كل شيء للهلاك؟

أو ربما أصاب القحط والجفاف هذا المكان؛ فلم يكن لهم السبيل إلا للهروب. المكان يشتعل رعبًا، ويغرق خوفًا، وتسير فيه ضياعًا وشتات، كان المكان جميلًا بسكانه بلا شك، ولكن أيًا تكن الأسباب التي جعلته هكذا فقد جعلته حقًا شديد القباحة والرعب، جعلته صعب الظروف ومستحيل التواجود فيه، أصبح مرعبًا بشكلٍ كبير، حتى أن النظر له يصيبني بالخوف حتى في منتصف النهار، كل ما حدث هنا غريب، والأغرب هو إنعدام المخلوقات فيه.

لِ علياء نصر سيلان.

اشتياق.

أتجول في طرقات المدينة وكأنني ذاك الطفل الذي أضاع عملته المعدنية التي سيشتري بها نوعه المفضل من المثلجات، ربما الوضع غريبٌ بعض الشيء فأنا بين ثلوج الشتاء، ولكنني لا أدرك ماذا أطلب وأتمنى عندما أتذكر عينيك الؤلؤيتين التي تجعلني كالمسافر الذي أضاع تذكرة سفره في لحظة إقلاع الطائرة، أشعر بالراحة وأنا أجول الطرقات الطويلة على أمل أن تجمعنا صدفةٌ كأول لقاءٍ بيننا، ورود الحديقة التي غشيتها الثلوج تشتاق لأن ترى حبك الذي يحوي المكان بالدفء ويذيب كتل الجليد المتراكم على صدري، الوقت الآن منتصف الليل وسيلٌ من الأسئلة أنجرفت على عقلي، تُرى هل سيطول غيابك؟

هل تفكر بي كما أفعل أنا؟

أما زلت تتمنى أن نطوف العالم معًا؟

وفي لحظةٍ سرقتها مني دموع عيني الحارة، أدركت حينها أننا لسنا معًا، وعندما تذكرت أنك كنت تخبرني أن حبنا سيبقى، أدركت أنه بقى وتركتني أنت بمفردي.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

نوبة مفاجئة في الحب.

سأبدأ بالهذيان كالعادة، المكان حلّه الدجن الضارب، أشعلت شمعةً صغيرة وفتحت مذكرتي لأكتب أحداث اليوم، سأكتب أحداثًا وكأنها لم تحدث على باطن الأرض، قصة الهيام الذي وقعت به دون سابق إنذار، إنها جميلة، أستطيع أن أتخيل ملامحها رغم الدجن السائد في أنحاء غرفتي، أود مكامعة أطرافها بشدة، ولكن ملامح الحيف ما زالت طاغية، والدها شديدٌ وصارم ولن يدع عيناها تمسي بلا دموع، أتذكر أنه رَمَلَ ذات مرةٍ نحوها عندما نظر إليها تسقي ورود الحديقة ويظهر من تحت حجابها خصلاتٌ شديدة السواد، إنها جميلةٌ جدًا، أقفلت مذكرتي فقد أصبح المكان حَالِك وانطفأت شمعتي، سأبقى أتذكر تلك الملامح مهما كان المكان مظلم، فرؤيتها تعطي المكان نورًا من رونقٍ آخر.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

إفك.

حزنٌ طويل الأمد، العمر يهطع ونحن لا نشعر ولكن عندما نحزن تطول المدة، كأن تشعر بالساعات وكأنها شهور، ربما يراني الناس سامد عن كل ما يحدث، عن مكائد الأعداء ومخططاتهم، أولئك الأشخاص يحيدون عند مواجهة الحقيقة وتختفي ملامح الكيد من وجوههم.

ربما يجيد الفرد منهم أن يتمارى في أخلاق الناس ويظن الجميع مثله، ولكن ما غفل عنه أنه سيهوى من أعالي الجبال التي صنعتها خيالاته، ثم لن يستطع فعل شيء سوى أن يحيد، وربما لا يقتنع أن كل أفكاره إفكٌ يفترى وهلوساتٌ ليس لها مجالٌ من الصحة، ويستمر في إفكه وعناده؛ ولكن سينتهي خبثه ذات يومٍ بالندم، وسينتهي به الحال خاسرًا ما تبقى من كرامته.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان

ذات غروب.

لقد بدأ الشفق الأحمر بالاختفاء، إنه وقت الغروب، أكثر المناظر التي تذكرني بكِ، حتمًا لا أنسى لمعة عيناكِ وأنتِ تتأملين الغروب بكل حب، ونسمات الرياح الخفيفة التي تنتشر في الهواء كالموسيقى التي تتخلل الأجواء في كل حين، السماء زرقاء تزدحم بالغيوم ناصعة البياض، والبحر أزرق يسر العين عند النظر، الجو شاعري وينقصه وجودكِ، ترى هل تراقبين الغروب الآن من مكانكِ كما كنتِ تفعلين؟ هل ما زلتي تتأملين البحر من الجانب الآخر بنفس الحب والشغف؟ لا زلت مستمرًا في حب هذا المكان على أمل اللقاء بكِ ذات غروب، وأسير حافي القدمين على تلك الرمال لعلي أجد قلادةً سقطت منكِ ذات لقاء حدث بينكِ وبين هذا الغروب، ها أنا أسير مشوش البال أنتظر اللقاء ولو بصدفةٍ تفاجئ القدر قبل أن تفاجئني، أنا فقط يا عزيزتي أنتظر لقاء.

لِ علياء نصر سيلان.

في سبيل حياة.

سماعة الطبيب ملقية على الأرض، وصوت جهاز القلب يملئ المكان، إنها الساعات الأخيرة من الليل، وصوت صرخات انتزاع الروح انتشر في المكان، لا يمكن لقلبها الطيب والحنون أن يموت، قلبها الملائكي لا يحق له أن يتوقف هكذا، لا بد من سبيلٍ لنجاتها، شعرها الأشقر الجميل لا يليق به أن يلامسه التراب، وجمال وجنتيها كيف قد تدفن في التراب، سأحمل هذا الملاك على ظهري وأطير في الفضاء، أبحث عن معجزة تعود بها ملامح هذا الملاك، ولكن هل للميت دواء؟ إنها ليست ميتةً فحتى هذا المسمى لا يليق بها، إنها نائمة لا أكثر، تحاول استراق النظر إلى وجهي عندما التفت إلى جانبٍ آخر، أنا أعلم ذلك، هي فقط تحاول اختبار حبي لها، لن اسامحها، وعندما تنتهي من نومتها هذه سأقضي على غرورها بحبٍ كبير، إنها فقط نائمة، وما أجملها وهي هكذا.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

قصيدة خوف.

ها هو العمر يهطع بلا توثيقٍ للذكريات، أشعر أنني سامدٌ والعمر يحيد من بين يدي، لا أشعر أنني بخير مطلقًا، تعبت من إفك النفوس القاسية، لا الديچور يتركني، ولا ثنايا الخوف تهجرني، وكأنني أصبحت سطر قصيدةٍ عربيةٍ مطلعها حزين، أنا من المتن أشكو الظلم، والبعد، والهجر، والحرمان، نفيت من مدينتي، أهطع في تلك البلاد، أنا ضائعٌ في غير أرضي، متى تنتهي تلك الذكريات التي وثقها عقلي وعجز عالمي أن يوثقها، سأبكي بلا شك ولكن بصوتٍ خفيف؛ كي لا أرى شماتة الأعداء، سأبكي بين تلك الثلوج كي تخف دموع عيناي ويعجز الحزن عن إسقاطها متثلجة، ولكنني سأبكي على كل حال.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

سيول النوائب أنجرفت على قلبي.

وفي يومٍ ما كان يا مكان في قديم الزمان، كانت عيناي تبرق من الغبطة، والسعادة والفرح، كنت ألعب كل يومٍ تحت أسدام شلالات قريتنا، لطالما كنت بسيطة ورقيقة القلب، إلى أن غشى على قلبي الكرى، وغطَّ عالمي بعدها بأحلامٍ لا أدري من أين قد تأتي؟

قصرٌ عظيم، أبوابه الكبيرة مفتوحة تستقبل الزائرين، وفي جوفه عالمٌ آخر، عالمٌ أوجس القلب فزعًا، وسَرت القشعريرة في جسدي الصغير لشدة المنظر، أيعقل أن يكون الكم الهائل من البشاعة خلف ظاهر ما يُرى؟

وبعدها غشت النوائب رأسي وكأن كل محاولاتي في الاستيقاظ فاشلة، قلبي يرجف من جوف جسدي، وبدأتُ أتصبب عرقًا؛ لهول ما رأيت، ولم أستيقظ إلا عندما وصلني رذاذ الماء من أسدام شلالات قريتنا.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

أمل اللقاء.

وحلفت أنك لا تميل مع الهوى، أين اليمين وأين ما عاهدتني، وحلفت أن النوم يهجر مقلتيك، وأراك تغفو في حين تأخري، أتُراك تذكر بهجتي، وجنوني، ولهفتي، وذاك الوله؟ أراقب الدرب الذي رحلت منه على أمل اللقاء، فلا أنت تأتي لتنهي جنون الشوق ولهفتي، ولا أني أكف عن قول الدعاء، وحلفت لي أن البعد عني يكويك ويحرقك، ولم ألقى اليوم لحروقي دواء، ها قد تخطت عقارب الساعة وقت اللقاء، فأين أنت وأين هو اللقاء. عاهدتني ألا تغب عن ناظري، أولم تحس بطول الغياب؟

وكتبت بي الشعر والأمثال، فأين أنا بين تلك السطور؟

هل لي نصيبٌ منك يروي وحدتي، أم أن البعد عنك صار وصال.

وحلفت أنك لا تميل مع الهوى، أين اليمين وأين ما عاهدتني.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

كبرياء أنثى.

لم أتعلم الغرور، ولستُ أتصنعه، إنه يسري مسرى الدم في جسدي، إنه الكبرياء الذي ورثته من والدي، أنت لست شيئًا أمامي، وربما لستُ أراك، إنني حفيدة العِناد ومِحور الأرض، وما أجمل صمتكم عند حظوري، ونقاشكم الطويل عندما أنصرف، يكفي أن حظوري يلجم أفواهكم وتتهامسون بكل غباء.

ولا أدري هل تظنون صمتي لضعف؟

ولكن تذكروا أنه هدوء ما قبل العاصفة؛ فأنا لستُ تلك الفتاة الساذجة التي تظنونها، ولكنني أكبر بكثير من أن أتنازل عن نصف عقلي لأتجادل معكم، ليس كِبرًا بل كِبرياء، وليس ضعفًا بل تجاهل، وليس صمتًا بل حديث عيناي يكفي ليسكتكم.

لِ علياء نصر سيلان.

ضماد قلبي.

بدأتُ بالهذيان في إحدى الليالي الممطرة، الجو كئيب كالعادة، فتحت مذكرتي وبدأتُ بالكتابة، أشعر أن يداي اعتادت أن تشكو جروح الجسد لهذه المذكرة، تُرى إن كان لهذه الأوراق القدرة على الحديث ما عساها تقول في كل هذا الوجع؟

استوقف لحني جرحٌ جديد أضفته إلى جراح قلبي القديمة، ربما ليس بعمقها ولكنه ناتجٌ عن ذكرى قديمة أثارت الأحزان في جوفي، حبٌ كاذب، ومشاعر متطايرة، ونومٌ منسي من فرط التفكير والبكاء، في كل مرة أحاول فيها أن أضمد جراح قلبي يستوقفني جرحٌ جديد، يستوقف لحني وعزفي وتمتمات فمي، ربما تلك الجروح أعمق من أن تداوى بالضماد ولكن لا بأس، لن أدع أحلام قلبي بالشفاء تتطاير مع خيبة أمل، من انكسارٍ في ظلعي الأيسر في صدري، وخدوشٍ بسيطة على ظاهر جدران الجسد، سأظل أحمي قلبي حتى تنتهي تلك الذكريات وتلتئم تلك الجروح بمفردها، أو أرضى بتلك الأقدار التي يصاحبها سيلٌ من جروح القلب التي لا تشفى كل يوم.

بقلمي -ك/ علياء نصر سيلان.

احببت مستذئب بقلب طائر.

أصبحت الساعة العاشرة مساءً، أنا متحمسة إنه موعد لقاءنا، ترى ما عساها تكون تلك المفاجئة التي وعدتني بها؟

كانت تلك هي الأفكار التي تراودني عندما طلبت لقائي لأرى تلك المفاجئة التي وعدتني بها، وليتني لم أذهب حينها.

حان وقت اللقاء، أن أرى جمالك الساحر رغم المكان الذي أتواجد فيه، أنت جميلٌ كالعادة ولكن جمالك ظاهريٌ فقط؛ فجوفك ذئبٌ أخرس شرابه الدماء، لا زالت أطرافي عاجزةً عن الحراك، وعقلي يمسي كل يوم يزمجر بالألم، كيف لسحر عينيك أن يوقعني عصفورة حبيسة في قفص طائرٍ يعجز عن الطيران، وردك الأحمر الجوري ما كان إلا لونًا مفضلًا لدى ذئبٍ شرس مثلك، لا زلت أحفظ توقيتًا يجمعني بك رغم حبسك لي بين هذه القضبان، مبسمك الذي لطالما كانت أمنيتي أن أراه وأن أطيل النظر فيه لشدة جماله، إتضح لي أنه كان داميًا وأنيابه حادة، إلى متى سأظل هنا؟

ألم تكتفي من تعذيبي؟

لقد أكتفيت من خيبات الأمل، وشعوري بالندم، ومن دموعي المقرفة التي لا زلت أمحوها لأخفيها عن ناظريك، أنا ضحية حبٍ فاشل، ضحية حبٍ من طرفٍ واحد، وضحية إجرامك أصبحت أنا.

لن يطول بقائي في هذا القفص لأني سأموت من فيض المشاعر في صدري عما قريب، ولكن سأكتب في أسطري الأخيرة من روايتي "أحببتُ مستذئب بقلب طائر".

بقلمي -ك/ علياء نصر سيلان

ماذا أريد؟

لطالما كنت أبحث عن نفسي في تلك الأزقة، بين تلك الممرات، أبحث عن حلمي، عن أمنياتي التي أضعتها، وها أنا وصلت إلى درب الأمنيات، ولكن ماذا أريد منها؟ هل سأبقى أبحث وأحاول وأنا لا أستطيع الوصول؟ هل إلى الأمد البعيد من عمري سأبقى أبحث دون أمل أبدًا؟ ولكن ماذا أريد؟ هل حقًا سأحقق حلمي ذات يوم؟ أم سأظل أحتضن الدجن الضارب طوال عمري، أكانت أمنياتي تضم منزلًا جميلًا، ومزرعة خضراء، وشركة كبيرة، وأصدقاء وفيون، وحبًا حقيقي؟ أم أن كل ذلك السعي خلف أمنياتٍ سخيفة؛ كأن أتمنى أن أكون نصيب أحدهم وهو لا يجيد التفكير بي حتى، أو أن أتواجد برفقة صديق لم أكن حتى عابر سبيل بالنسبة له، أو ربما أن أحلق بجناحين مكسورين ظللت أحلم بالتحليق بهما، لا معنى لكل تلك الأمنيات السخيفة، ماذا أريد أنا؟ لم أعد أجيد حتى التمني أو التخمين، إنني عاجزة بكل معاني العجز، أخشى العبور نحو الغد والبحث عن نفسي، وأخشى البقاء هنا، أنا أعلم الآن ماذا أريد! أنا لا أريد شيئًا سوى أن أجد نفسي سليمة بين تلك الأمنيات.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

رفقًا بطفولتي

صوت أبي المرتفع وصراخ أمي المدوي لا يزالان عالقان في مخيلتي، أبي أنا لا أستطيع النوم، أود أن أغفو وأن أعانق دميتي وأغط في نومٍ عميق لا أخشى فيه الكوابيس التي توقضني على خفيةٍ منكم، أمي، أنا لا أريد أن أسمع جدالك وصراخك العالي، أود أن أستمع لغنائك لي بصوتٍ رقيق، أن تلعبين بشعري وتداعبينني بلطف، لا أريد إلا أن أنام وأنا مرتاحة البال أعلم أنني بين قلبين يخشيان علي من التعقد النفسي والخوف، أن أستيقظ على قبلة حانية من أمي، وصباحٍ لطيفٍ من أبي، كم أتمنى إخباركم أن جدالكم المستمر أمامي ترك في نفسي جروحًا تكبرني وتفوق حجم طفولتي الصغير، أصبحت أكثر تعقيدًا، أحاول أن أفهم سبب كل ذلك الخصام ولكنني أجهل ذلك، لا أستطيع مواجهة تحديات كبيرة في سنٍ مبكر، أود فقط أن أكون بين عائلة حنونة ومتحابة ولطيفة لا يتخللها الجدال ولا المشاكل، أن أعيش طفولتي كباقي الأطفال دون عناء وتفكير زائد، أن أكون طفلة مدللة فقط، هذا ما أريده يا عائلتي، فكفاكم جدالًا ولا تحرمونني من ذلك.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

أمي...

أمي لطالما كنتِ لي ملجَأ ودواءً من كل ألم، ولكنني كبرت اليوم يا أمي، كبرت إلي الحد الذي أصبحت أجهل أنا نفسي، كبرت وكبرت همومي معي، ولكنني صرتُ أقوى بكثير، لم أعد تلك الطفلة التي تخشى الخروج بمفردها، أنا الآن أواجه تلك الذكريات بمفردي، ولكنني لا زلت أحتاج عناقك كي أزداد قوة، أصبحت أسير وأنا لا أبالي بوغز الشوك في قدمي؛ فجروح الجسد لم يعد لها متسعٌ في عقلي وقلبي؛ فقد طغى ألمي الداخلي على كل شيء. أصبحت أتخلى عن مخاوفي بشكلٍ تدريجيٍ يا أمي، وكل ذلك بسبب ألمي الذي أختار أن يكبر معي، ولكن لا بأس؛ فكلما كبر ألمي زاد تحملي للحياة وهمومها، وأصبح مرور الوقت بما يحمل من جروح أسهل بكثيرٍ يا أمي.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

كنت الأمان لقلبي

إنه الفصل الأخير من تلك الرواية يا عزيزي، لم تعد بالنسبة لي الأمان، لقد كنت عالمي والآن عالمي لم يعد آمنًا أبدًا، لم تعد تعنيني كلماتك وخطاباتك الطويلة، ها أنا أضع السطر الأخير من هذه الرواية متمنيةً ألا أراك مجددًا، سأختم بكلمات الخيبة وفقدان الأمل! سأقفل أبواب منزلي معلنةً لوعتي، سأبقى بمفردي حتى تتوفاني المنية وأنا بعيدة عن نظراتك التي تحولت من أمان العالم إلى خوفة، حسنًا، إلى هنا وأكتفي، سأحكم إغلاق تلك الأقفال وأودعك وداع القناعة مني، لم أعد كسابق عهدي أهيم بك؛ لذا أنا أعتذر يا عزيزي، التقط بطاقتك الشخصية، وامحو صورتك عنها وضعها في جيبك، إنك مشوهٌ أمامي على أية حال! أتمنى لك أيامًا تعيسة عنوانها "لقد كنت أنا عشقها، واليوم أصبحت حسرة أيامها" لا تعد مهما حدث يا عزيزي؛ فإذا رأيتك مصادفةً ذات يوم، ربما قد تصاب بشللٍ نصفي أكون سببه، ستنصدم من نبرة صوتي، وقسوتي، وستتمنى أنك قد احتضنت الثرى قبل أن تصادفني، لهذا السبب أنصحك بأن تبتعد وتختفي، وتعزم على ألا تعود مجددًا.

بقلمي-ك /علياء نصر سيلان.

خيبة الأمل

تتساقط الأوراق قبل أوانها، أتُراها تبكي على حالي؟ أم أنني أتوهم سقوطها؟ لم تفي بالغرض تلك الدموع التي حاولت حبسها، إنها خيبة الأمل بمقبل الأيام، وكيف لا، وظنوني بها حطمت حلاوة العمر، لم أذكر في حين ظني بها الخير أن بعض الظن إثم، لقد كانت ثقتي زائدة، وأمنيات قلبي أصبحت أحلامًا ثم تبخرت، اليوم أشعر أن لقياها العذاب بحد ذاته وإن كان صدفة، أشعر أن التقاء أعيننا وإن كان بغير قصدٍ هلاك، لم تعد تهزمني برآءتها، ولم أعد أبالي بدموعها، كيف لا، وهي خيبة أملي بمقبل الأيام، تلك التي ذهبت تجر سراب أحلامي خلفها، لم تكن الشفاء لروحي، ولا بلسمًا على جروح قلبي، ولا ملاكًا لا يخطئ، لقد كانت أحد عشر طعنةً على ظهري، ومائةً متتالية في عمق قلبي، لقد خسرت طبيعتي التي أعتادها أهلي، وتركت أحلامي ومشاعري وتلك الذكريات تسري خلفها، لم تكن خيبة أملٍ عادية، لقد كانت في عمقي العميق من جوفي.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

أمي...

لا زلت أخشى الخروج بمفردي، لا أستطيع مواجهة هذا العالم يا أمي، أنا خائفة! شدي عليَّ قبضت يديك، عانقيني بلطف، غني لي بصوتك الجميل كي يذهب الخوف، امسحي على ظهري، ومرري يداكِ بين خصلات شعري، خبئيني يا أمي، أولئك البشر أشرار، لم أتمنى العيش في حياةٍ كهذه أبدًا، أنا متعبة جدًا! أشعر برجفة في أطرافي كلما حلَّ الظلام، ابقي بجانبي، كوني معي؛ فأنا لا أقوى على الحياة بدونك، لا بأس، راقبيني وأنا اتعرق من شدة الخوف، راقبي نظراتي المشتتة في أنحاء المكان، لقد منعني خوفي من العيش كما حلمت يا أمي، أين هي الحياة التي أخبرتني عنها؟ لا زالت الكوابيس تلاحقني، لا زلت أحلم بوحوش هذا العالم باستمرار، لا بأس، انظري إلى ضعفي، أنا ابنتك الضعيفة والخائفة، نعم، إنها أنا، فقط ابقي بجانبي؛ ليذهب جزء من الخوف، كوني أماني الأول والأخير فقد تخليت عن العيش في هذا العالم.

لِ علياء نصر سيلان.

صرخة روح

إنها تعبر هادئة أمامهم، صامتة ومسالمة، رقيقة كرقة أوراق الخريف، وحادة كالحرب التي لا ضحايا فيها، إنها حرب ظاهرها هادئ وجذاب وباطنها مخيف. إنها تتألم، تعاني الموت ببطء، وحديثهم الذي يسري كسمِ أفعى جعل عناء الحياة بكل ثقله يقع على كتفيها، لقد أثقل أعضائها الداخلية؛ لتصرخ بصمت، وتتألم بهدوء قاتل. تعاني ضغوط الحياة، ليست قاسية، ولم تفكر في إيذاء أحد، إنها بنعومة الورد وربما أكثر، لم تُجد العيش بعد، تحاول أن تستنشق جرعة مكثفة من الهواء؛ ليختلط بحريق جوفها على أمل أن يسقط ذلك النسيم بردًا وسلامًا عليها، لقد استراحت تلك اليد التي كانت تتوسط خدها وهي تنصحها وتثني عليها بحب، سكنت بسلام، لم يتبقى لها أحد، إنها تقف الآن على عتبة قلبها، تنهمر دموعها بصمت، وتستقر الشهقات في منتصف حنجرتها وتأبى الخروج، حياتها عبارة عن صراعات متكررة، وحب منبوذ، وبقايا روح، إنها هادئة خارجيًا، ولكنها تعاني من الداخل، تسقط مع كل كلمة يتفوهون بها، ولكنها تقع من الداخل فقط؛ لتبقى أمامهم بخير، وتتجنب شماتتهم، إنها حقًا بخير، ولكن المقصود خير آخر.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

جرحي لم يكن عاديًا

لقد كان جرحي في عمق قلبي، وفي ثنايا الروح، نعم، لم يكن كأي جرح، لقد كان منه، إنه الأمان والاطمئنان لقلبي، إنه السند والكتف الذي ظننته لن يميل فمال مع الرياح، لن أندم على حبه أبدًا، ولن أندم لتجربتي الحب، فإن لم أشارك في ساحة معركته وأصاب بالجروح لندمت دهرًا كاملًا ظنًا مني أن شيئًا جميلًا فاتني. ربما هو إلى الآن لا يدرك إلى أين سم حبه قد تسلل، لقد عبر شرياني التاجي وصولًا إلى قلبي، ونثر رذاذ سمه في سائل جسمي الذي كتبت به اسمه. لطالما أخبرته أنه الحياة لقلبي، فهل الحياة لئيمةٌ هكذا لتحرمني منه؟

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

ملاذ: هل تحبها؟

تيم: أجل .

ملاذ: هل هي جميلة؟

تيم: بالطبع، جميلة بشكلٍ كبير.

ملاذ: ألم تقل لي لن نفترق؟

تيم: بلى، ولكن الوضع أختلف .

ملاذ: وما الذي تغير الآن؟

تيم: لقد بحثت عنها أنا ولم تأتي إلي بنفسها كما فعلتي.

ملاذ: ألم تقل لي أنك لن تتركني؟

تيم: قلت، ولكنِ تركتك؛ لأنكِ لا تقارنين بها.

ملاذ: هل ضحت من أجلك كما فعلت أنا؟

هل تركت مستقبلها خلفها ولحقت بك كما فعلت أنا؟

هل أحبتك كما أحببتك أنا؟

عن أي مقارنةٍ تقول؟

تيم: لم أجبركِ على شيء، فعلتي كل ذلك بإرادتك.

ملاذ: ستتزوجها؟

تيم: إنها حلمي، فكيف لا أتزوج فتاة أحلامي.

ملاذ: حسنًا، سأرى كم سيدوم حبكما، وتذكر أنني لن أسامحك أبدًا.

تيم: هل ستقطعين تواصلنا؟

ملاذ: وهل تظن أنه ما زال هناك شيء يجبرنا على البقاء في تواصلٍ أنا وأنت ؟

تيم: حسنًا هو كذلك، ولكن هل ستدْعِين عليّ بألا ألقى الراحة معها؟

ملاذ: لا، لن أدعي عليك، بل سأدعي على نفسي التي لحقت بحديث قلبي وتركت عقلي كل شيء خلفها.

تيم: هذا جيد.

ملاذ: أكرهك، أنا حقًا أكرهك، أعدك أنك لن تنساني، سترى الفرق بين حبي وحبها، ولكن حين تُحطم قلبك كما فعلت بقلبي، فاحذر أن تعود إلي باكيًا؛ لأنك حينها ستندم أكثر.

تيم: لا أظن أنني سأعود.

ملاذ: ستثبت لك الأيام ذلك، والآن إلى اللقاء.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان

تضحية أسطورة الربيع.

ذاك الصغير الملقي بين ركام الطائرات فداء، وصراخ أمي في لهيب الشوق الموجه لابنها فداء، ودماء رأسي وقلبي يا غزة فداء، تلك الضلوع العوج الخائفات، الفازعات، العالقات في صدري بين زفير خوف، وشهيق جوع، وهواء رعب، ورياح برد، فداك يا غزة، آهات قلبي، وأجساد الثكالى الساقطين فداء، وتراب أرضي المعطرة بعبق الدماء فداء، أنتِ المقصودة في منتصف كل مقال أكتبه يا غزة، وفي بداية الكلام، وتسكنين أواخر الحروف أيضًا. صراخ أهلك والضحايا العابرين قد سجلته الملائكة في المقدمة؛ فلا حاجة لكِ بأن تسجلك وسائل الإعلام، لن يخذلك الله وإن أصموا سمعهم وأعموا أبصارهم عنكِ، أنتِ في غِنى عنهم وعن كلماتهم ودعمهم السخيف، أنتِ في قلوبنا والله يعلم، لم ننسى تلك الدموع التي وقعت في غفلة منا على خد الصغير اليتيم، وساعات النهار المزدحمة بالأعمال والأشغال لا تمنع العقل والقلب عن التفكير فيك، العزة كانت لكِ وستظل لكِ، هم لم يخذلوكِ بل خذلونا نحن يا غزة، حكامنا ناموا على سرر الفناء وبقي النعيم لأبنائك يا عظيمة، رايات حرب الأمة العربية سقطت مخافة عابرين على الديار ومنحنين، لكن رايتك لها مقام العلو منهم، دعاء قلوبنا معكِ، وإن تكالبت عليكِ الأمم، تبقين يا غزة أسطورة الربيع، وتبقى تضحياتك في مقدمة الأمور الأكثر عظمة.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

نزيف قلبي

في يسار صدري ومائلًا قليلًا إلى المنتصف، كالعادة لا يتوقف عن العمل، هو بالأحرى يقاوم جفاف الجسد وحرقة الروح، روتينه مملٌ لا يتغير، شيءٌ وحيدٌ تغير فيه، دماءه تجلت أن تكون دماءً، هي على الأرجح حبرٌ أسود صاغته أحاديث البشر، أو ربما هو دم غرابٍ أسود ليس له من الصفاء مجال.

ريشٌ حريريٌ أسود، وعلى جدار قلبي استقام، بدأ كالعادة بالغناء وهو يردد أغنيته القبيحة والمؤذية، أُذناي لا تحتمل، صوته يزيد من تدفق حبره الأسود على قلبي، وكلما حاولت إبعاده شعر قلبي بالألم؛ وكأن شيئًا ما يجبره على البقاء، وكأنه أفعى تنشر سمها في أرجاء قلبي، نقاطٌ سوداء ضل: ت طريقها لتستقر في عمق قلبي، أنا أعتذر لجزئي الجميل مسبقًا، لجزئي المسود من فيض المشاعر، وكأن كل أوردتي تناشد بعضها، لم تعتد على سريان سائلٍ أسود في جوفها، تفتقد متعة نقلها للإحمرار، لجمال سائلها الذي تنقله بين أعضاء الجسد.

وكأنها أعدت ذلك إهمالًا لقلبي، أصبح عشًّا لكتل الريش الأسود، حتمًا أنا ليس لي أي ذنب، فقد حاصرتني مشاعر الإكتئاب والخوف من كل جهاتي، أنا ضحية عقلٍ ضاجت به الأفكار متأثرًا بالسم، وروحٍ تبخرت آمالها.

هنا طغى على أوردتي السواد، وكنتُ ضحيةً لعش الغراب الملتصق بقوة في بوابة قلبي.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

الثامنة عشر

ثمانية عشر عامًا مضت من عمري، لم تكن مجرد أرقامٍ أحتفل فيها كلما أتممت عام، بل كانت ثمانية عشر عامًا من الكد والعناء والجهد والمثابرة، كم وَجَمَتُ فيها من شدة الحزن والغيظ والضعف، وكم ظل ذاك الشخص مُسْهِب في ذكر منجزاته وأنا مَسْغَبة ومُسهَّدة لطول استماعي.

ذاك يتحدث عن عمرٍ مضى وهو لم يحس به، وذاك يقول أنها كانت ذكرياتٍ جميلة وليتها تعود، وأنا في تلك الزاوية أجهل ما أقول، لقد كان كل عامٍ يحمل فيه من التناهيد ما يكفي لكي أكون في الأخير ما كنت أتمناه بالأمس، أصبحت خريجةً بكل تلك الكلمات والمعاني، ها قد لَاَحَ للعالم ما كنتِ تعانين لأجله يا أنا، حقًا هي لم تكن ثمانية عشر عامًا فقط، لقد كانت ثمانية عشر تنهيدة أطلقتها من قاع قلبي.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان

"كبرياء أنثى"

إنه كبريائي يا سادة، كبرياء أنثى تربت على يد أم ينحني لها العالم بأكمله، واستندت على ظهر رجل يقف الكون احترامًا له، أنا هي الفتاة المدللة، جذابة المنظر، ابتسامتي ساحرة، قوية إلى الحد الذي يكفي لأستطيع مقاومة انكسارات العالم، أنا جميلة في نظر نفسي، وفي انعكاس مرآتي وهذا يكفيني حقًّا، لطالما شعرت باللامبالاة وكنت أعنيها حقًا، لم تلفتني ألعاب الصغار في صغري، ولا خربشات الكبار في مراهقتي، تربيت على يد أنثى فعلمتني كيف أكون أنثى ناعمةً وجميلة، وكيف ألفت الأنظار بدون معاناة أو مجهودٍ مني، وعلى يد رجلٍ قوي علمني الدفاع عن نفسي، علمني ألا أدع حاجزًا بين أنوثتي وقوتي؛ فكل منهما يدعم الآخر، وهكذا يا سادة أصبحت أنثى بألف رجل.

بقلمي -ك/ علياء نصر سيلان.

"كرامة أنثى، وكبرياء رجل"

ها قد تساقطت أوراق الخريف مجددًا، ومضى العام يشتكي ابتعادنا، كلانا يكابر؛ كي لا يعتذر، وفي النهاية كلانا يشتكي الشوق، أنا اخترت كرامتي ولم أخترك، وأنت اخترت كبرياءك ولم تختر حُبنا، لا أدري من المخطئ ولكن هو أنت بلا شك، كالعادة عنيد ومفتعلٌ للمشاكل، شديد الغيرة وسريع الانفعال، لا جدوى من النقاش معك، ها قد عبر الخريف بنا وزارتنا أوراقه المتلونة.

أسير إلى مكانك المفضل لا أدري لماذا ولكنني أشعر فيه بالراحة، شاردة ولا أدري أين أنت وبما تفكر، ولكن أشعر أنك قريبٌ جدًا، أنا أشمّ رائحة عطرك المميزة، أو ربما هي بقايا عطرك العالقة في هذا المكان لحبك الشديد له وكثرة بقاءك فيه، تُرى هل تشتكي لهذه الشجرة مني؟ ولكن إلى متى يستمر الكبرياء والشوق يكوي القلوب، ويحرق الجسد، وتتبخر الأرواح لشدته، شاءت الظروف ذلك، وشاءت الأقدار، وأنا لن أتخلى عن كرامتي، رغم حبي الشديد لك واشتياقي لعنادك الذي تليه عصبية مخيفة إلا أنني في كل مرة سأختار كرامتي ولن أخترك.

بقلمي-ك علياء نصر سيلان.

مفتعلة للفوضى

كالبدر حسنها إن مر طيفها أمام عيناي، جميلةُ الملامح حسناء الخصال، في كل مرةٍ أراها أستعيذ بالله من شر نفسي ووساوس الشيطان، إنها الملاك الضائع في منتصف الأرض، عيناها سيفٌ قاطعٌ يرميني كجثةٍ في بحر الهلاك، وقلبي في هواها أصبح عاشقًا، وذاك الفؤاد في حبها أضحى هائمًا، لا شيء ينفعني في شدتي، فأنا في عمق الظلام عالق، وكل خليةٍ في جسدي تهتف شوقًا إليها. كيف لعيناي أن تتحمل كل هذا الحسن المحرم عليها؟ وكيف لهذا القلب أن يتوقف عن النبض باسمها؟ وكأنها ليست من جنسنا؛ فالوصف فيها عاجزًا عن مدحها، محتالةٌ وعنيدة، وفيها من مزايا الحسن أغلى المزايا، ليست ابنة حاكم بلاد الشرق، ولا حتى وزيه، وليست مغربيةً حتى، هكذا خلقت فاتنة الجمال، وكأنها حورٌ من الجنة حطت لتوقع الناس في بحر الخطايا.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

ماذا لو عاد معتذرًا؟

سأقبل كفيه قبلةً طويلة قد تستمر لثواني، وسأحتضنه بلهفة وشوق، سأحكي له عن عجزي وانكساري وتلك الدموع التي أفسدت خلوتي كلما انفردت بنفسي، سأصنع له الحلوى وكوبًا من قهوته المفضلة ليرتشف منها وهو يقرأ جريدته.

هكذا كان يتوقع استقبالي له عندما عاد معتذرًا، ولكن ما كان يجهله هو أن حبي لم يكن حبًا عابرًا، أنا لست للتجارب، وقلبي ليس فندقًا يهواه الزائرون، عندما أحببته أخلصت له، أحببته بكل حواسي، بقلبي وروحي وفؤادي بكل ذلك وأكثر أحببته فهل يتوقع مني ذاك اللقاء بعد أن حطم كل ذلك.

سأعطيه علبة زجاجية وسأطلب منه تحطيمها، سأخبره بأحرفٍ مختصرة أن يعيدها كما كانت، فإن أحسن الصنعة وعادة كما كانت بدون جروح أو خدوش سأعيد له مشاعري وقلبي وكل ما سبق تحطيمه، نقطة واحدة فقط إن أصبح المستحيل حقيقة سأعود أنا كما كنت.

لا تتوقع أن تحطمني وتذهب ثم تعود وترى تلك الفتاة الغبية التي كانت أمنيتها رضاك وأن ترى تلك الفتاة القديمة فكل شيء يطاق إلا تحطيم القلوب.

بقلمي -ك/علياء نصر سيلان

ماذا لو عاد معتذرًا؟

سأقبل كفيه قبلةً طويلة قد تستمر لثواني، وسأحتضنه بلهفة وشوق، سأحكي له عن عجزي وانكساري وتلك الدموع التي أفسدت خلوتي كلما انفردت بنفسي، سأصنع له الحلوى وكوبًا من قهوته المفضلة ليرتشف منها وهو يقرأ جريدته.

هكذا كان يتوقع استقبالي له عندما عاد معتذرًا، ولكن ما كان يجهله هو أن حبي لم يكن حبًا عابرًا، أنا لست للتجارب، وقلبي ليس فندقًا يهواه الزائرون، عندما أحببته أخلصت له، أحببته بكل حواسي، بقلبي، وروحي، وفؤادي، بكل ذلك وأكثر أحببته فهل يتوقع مني ذاك اللقاء بعد أن حطم كل ذلك.

سأعطيه علبة زجاجية وسأطلب منه تحطيمها، سأخبره بأحرفٍ مختصرة أن يعيدها كما كانت، فإن أحسن الصنعة وعادة كما كانت بدون جروح أو خدوش سأعيد له مشاعري وقلبي وكل ما سبق تحطيمه، نقطة واحدة فقط إن أصبح المستحيل حقيقة سأعود أنا كما كنت؛ لذا لا تتوقع أن تحطمني وتذهب ثم تعود وترى تلك الفتاة الغبية التي كانت أمنيتها رضاك وأن ترى تلك الفتاة القديمة فكل شيء يطاق إلا تحطيم القلوب، وبعد ذلك فلا مرحبًا بك ولا أهلا.

بقلمي -ك/علياء نصر سيلان

يهزم المرء بالأشياء التي يبالغ في محبتها.

وأنا هزمت أمام عيناك، هزمت فالوقت الذي راهنت فيه أمام الجميع أنك لن تتركني، أحببت عيناك وهزمت بها، بالغت في حبي حتى أصبحت عيناك ساحة حربٍ دامية وأنا فيها قتيل في سبيل دفاعي عنك، ضحيت بكل ما أملك، قلبي، ومشاعري، وعاطفتي، وروحي، لم يتبقى لي شيء، ولم تعود لسابق عهدك، لا أدري هل تغيرت ملامحي في نظرك؟

أم هي قناعةٌ منك، وفي كلتا الحالتين أنا هزمت أمام عينيك ولقيت مصرعي في ساحة حربك.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

نومةٌ أبدية

كيف للروح أن تقاوم تراكمات الحياة، في تلك الليالي المعتمة من بداية كل الشهر والقمر لا يزال هلال، يجتاح الخمول والتعب المضاف إلى أسى الروح والخذلان أطرافي، الجسد يعاني خمود الحواس، والروح تعاني كلالة الجسد، وفي كل ليلة أمد جسدي الصغير على الفراش تلك الذكريات تهاجمني، تخنقني بشدة في عمق المساء، تضغط على جسدي الصغير بكل قوة وكأنها تقول لم تخلق أجزائك إلا لتكون ممرًا لعبور الأحزان والأمنيات، تجعلني أعيش تلك الذكريات من جديد، ها أنا أرتشف من عمق السماء ألوان العذاب، وتطولني أكف السماء التي ترسمها مخيلتي لتقتلني، ما عساه يكون كل ذلك إلا انتزاعًا بطئ للروح من ظاهر الجسد، إنه الموقف الأخير من ثواني الظلام المرعبة، ستنتهي تلك التجاعيد البارزة على وسادتي عما قريب، سأنام عندما يصبح القمر بدرًا، ولكن هذه المرة ستكون نومةً أبدية، حان وقت توديع ملامح الطفولة الباهتة، تلك الذكريات البشعة حان وقتها لتتلاشى، سأنام بسلام بعد ذلك ولن يعكر صفوي أي أسى يجتاح عالمي فأنا سأغط في سبات عميق.

بقلمي -ك/ علياء نصر سيلان.

حب من طرف واحد

في اللحظة التي ذهبت بها خلفك وأنت تتجاهلني، لم أكن أظن أن هنالك ما هو أقسى من ذلك الشعور، تلك المشاعر المتراكمة من طرفٍ واحد تجعل عقلي يتمتم لنفسه أن الكره أهون بكثير؛ فالكراهة واقعٌ معروف وليس كحقيقةٍ تختبئ خلف ستار الحب المزيف.

في حين وقوفي خلفك أحاول إسنادك كنت ترمي علي ثقل جسدك غير مكترثٍ لرقتي وهزالة جسدي، وكنت أظن أنك تهتم لي ولهذا جعلتني أذهب معك، لم أعرف أنني كنت بالنسبة لك كالمرافقة التي تخدم وتحمل الحقائب، كنت تمدحني أمام أصدقائك وأنا أظن ذلك حبًا وتفاخرًا بي، لم أعلم أنه كان تفاخرًا بنفسك أنك تمتلك مرافقة جميلة، حاولت حمايتك حتى من رذاذ قطرات المطر، تبللت ملابسي، واخترق البرد عظام جسدي وكل ذلك حبًا لك، إلى أن شعرت بالخيبة والخذلان، تركت من يحبني بصدق وركضت وراء أتفه الناس، ودعت كبريائي وغروري ورقتي، وذهبت أجر بقايا فستاني المبلل بالماء، لم أدرك أي شيء إلا في تلك اللحظة، عندما بدأ الدفء يتخلل جسدي ببطء، وأنا أحاول أنا أتدارك وضعي، وحينها اخترت اختياري الصحيح، وتركتك تشعر بحجم الخسارة التي لم تدركها إلا عند رحيلي، وها أنا أنظر إليك الآن وأنت تلملم بقايا كرامتك وتجر أذيال الخيبة، ودموعك تتساقط وهي تعلن انسحابك وخسارتك؛ لتفريطك بحبي الصادق.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

"أختنقت مشاعري"

غارقةً في بحر المشاعر، أعلن لهذا العالم أنني أصبت بلعنة الحب، سلمتُ نفسي للأقدار لتجري بي إلى مستقري، وأنتهى طريقها فيك أنت.

سرتُ نحو شاطئ حُبك بلا وعي، أنتَ تُفكر بي وتسبحُ في ملكوت الحُب، تتمنى أن تكون أميري، وأنا أغرق بك كلما صادفت عيناي رؤيتك، أنا الفتاة المدللة لدى أبي، والمميزة لدى أمي، المغرورة التي لا يلفت انتباهها أي شيء، لا لا يغريني أشكال الرجال ولا أجناسهم، وأنا التي لا تؤمن بالحب، أنتَ فقط شددت انتباهي، واليوم أعلن يا سيدي أنني أندفعت للحب كلي، أندفعت لك بكل مشاعري، أرفع رايتي البيضاء بكل فخر، أنا هُزمت أمام رجل، لن أسميه غرقاً فقد أقلل من شأن مشاعري، أنا اختنق من فيض المشاعر، وأرى في عينيك حباً غريب، تُرى هل تعلم أنني قد تهت فيك ولم ينقذني أحد؟

أنا أحبك بقلب أمٍ تخشى الأذى على أطفالها، وبقلب طفلٍ يحب دميته، وبقلب رجل عشق حبيبته، وبقلب شيخٍ يرى المحطة الأخيرة من هذا العالم في عينيك، وبقلبي أنا أحبك.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

الغدر

لم تكن جراحي قد شفيت تمامًا، ولكن قل نزيفها، ولم تلبث شهرًا واحدًا تلك الجراح بعد خيبة الأمل الأولى حتى سكنت سكين الغدر الثانية في منتصف ظهري؛ ليشتد نزيفي بعد ذلك، وتتعاظم خيبتي، ويتجاوز حزني أغلفة السماء، حتمًا ليست كالخيبة الأولى؛ فهذه السكين أصابتني بعد حذر، وسهام الغدر لم تتح لي المجال؛ لأتنفس لدقيقة واحدة، وكلما حاولت انتزاع تلك السكين، أعاقتني السهام التي توزعت في ظهري، فازداد قلبي ألمًا، وتورمت عيناي من فيض البكاء، كيف تماكنت مني سكينه رغم حذري الشديد بألا أقع في نفس الخطأ؟

روحي بدت وكأنها تغني لي أغنية الرحيل وفقدان الأمل، لقد آذاني بينما كنت متعبةً من كثرة معاركي مع العالم لأجله، أي عدلاً هذا؟ أصبحت في نظر الناس وأهلي والسماء كالحمقاء التي لا تفهم، وكأنهم يخاطبونني ونبرات السخرية تسبقهم إلي قائلين لي: كيف حالك أيتها الساذجة، معهم حق، فأنا لم أتعلم من تجربتي الأولى، فكنت أستحق الثانية، ولتبقى جراحي بعد الآن في انتظار الشفاء أن ينزل من السماء، أو لتموت قبل سكينٍ أخرى، فالطعنة القادمة قد تسقط في منتصف قلبي تمامًا.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

سند

وإني حين انحنى ظهري ملت إليك ارجو اتكاءً، وتجاعيد وجهي تلاشت حين ابتسامتك، وتلك العصا التي تسندني تركتها وتخليت عنها لاجئة إليك، وفي ميلي إليك اعتدلت ملامحي واتزنت، إليك هاربة من نفسي ومن كبر سني، من ملامحي البائسة وذاك الحزن الذي تراكم على صدري، من تلك الأمنيات التي بدأت تتلاشى خلف عقلي، وظلال جسدي التي تبخرت مع غروب الشمس، إليك أميل كل الميل يا كل حالي؛ لأنني وجدت فيك أماني وأمنياتي من جديد، ووجدت فيك سندي الذي ضاع منذ زمن.

أنت ذاك الشخص الذي جعلني أتخلى عن عكازي وأسير بثقة، تلك الثقة التي صنعتها أنت فيني، في الوقت الذي كنت أخشى فيه أن أميل، ملت إليك لاتزن، وكان في ميلي حسن اعتدالي، إليك حناني وعافيتي وبقايا جسدي المتعب، فارفق بهذا الحال تربت يداك.

بقلمي-ك/علياء نصر سيلان.

إلى أحبتي...

مساء الخير أو صباح الخير لقلوبكم؛ فأنا لا أدري متى قد تصل رسالتي التي أودعتها مع ساعي البريد، إلى أهلي وشوارع المدينة وهواءها وتلك الجدران، إلى كل خلية في موطني أتوق شوقًا لها، وبعد...

لا زالت الحياة بخير ما دمتم بجانب بعضكم، أما الفراق والابتعاد فما أشد قسوته، ثم والله إني أشعر بالوحدة منذ ابتعادي عنكم، وما راقني الابتعاد ولا الفراق، ولكنها شدة أنتم تعلموها. الجو باردٌ، وتلك الطرقات والشوارع كئيبة ومخيفة، وجدران المنازل قاسية، ولا أجد قلبًا قد يضاهيكم في الحب والحنان، الأمر أشبه بانتزاع الروح من مكانها، كأن يكون للحياة أمل للإستمرار ومن ثم يختفي ويتبخر ذاك الأمل؛ لأسبابٍ أجبرتني على الإبتعاد والغربة، هذه البلاد موحشة، وغربتي ترويني ألمًا، وأكاد أختنق من فرط شوقي لكم، إنها الساعة الواحدة والنصف صباحًا، الوقت الذي يزيد فيه الشوق والحنين، من قد يشعر بلهفتي في منتصف الليل؟ أشتاق لرائحة أرضنا بعد أن يرويها المطر، وأشتاق لتلك الزاوية التي تخصني في منزلنا، وأشتاق لكل شيء، فشتاء الفصول أعلن نفسه في صدري قبل حلوله في واقعي، وثلوج الشتاء البيضاء استكانت على صدري، وما أشد شعوري بالوحدة في هذا الوقت، فلتعلموا أنني أكتب لكم وعيناي تنزف دمعًا يحرق خدي، إنها دموع اللهفة والشوق، وهل يقارن شوقي لأهلي بأي شوق؟

وفي ختام رسالتي، أرجوا ألا تفارقني دعواتكم، وأن تكونوا بخير، مع العلم أنني سأحاول القدوم في بداية السنة القادمة إن شاء الله، فسنة واحدة تمضي في ابتعادكم كألف سنة، وأخيرًا، سلامي لكم ولتلك الطرقات وتلك الشوارع وأرضي، وسلامي لكل تلك الخلايا التي يحتضنها موطني.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

ألنا لقاء؟

وعندما ينتهي بي المسير بتلك الأقدام المتهالكة التي تجاوزت تلك الشوارع المضجوجة بالأصوات والحركة، لا أجدني ألقى مكانًا أفضل من عزلتي وغرفتي وجدارانها وسقفها المتهالك، تلك الغرفة التي لطالما كانت تحتضنني بعد رحلة بحثٍ طويلة تنتهي بخيبة أمل، ورجفة تصيب قلبي وتسري في أوردتي، أين قد تكون؟ وكم من الأعذار أعددت هذه المرة؟

فلتأتي وترى كيف انتزع رداء قوتي نهاية كل ليلة؛ لترى ضعفي وقلة حيلتي وعجزي ودموع عيناي، لا أدري إلى متى سأظل أخفي ضعف قلبي خلف ذلك الجمود المزيف، إلى متى وأنا أدعي الصمود واللامبالاة، وكل مافي الأمر أنني أخشى شماتت من حولي بي وهم يروننني ضعيفة أشتكي ابتعادك وأتخبط في كل مكان. فالتعلم أنني أصبحت أخشى أن يرو خوفي ولهفتي للقائك فيظنون أنني مريضة أفتقر للرعاية الطبية في إحدى المصحات العقلية، أنا حقًا أحتاجك في هذا الجو البارد من ختام هذه الليلة، ليست المرة الأولى التي أتوحش فيها لوجودك، ولكن يزداد قلقي ووحشتي مع غيابك كل يوم، وتلك التساؤلات تنجرف كسيلٍ ناجمٍ عن انفجار سدٍ كبير، إنه الشهر الثاني من غيابك المفاجئ، لا أعلم أين أنت وكيف هو حالك يا كل حالي، ويبقى اعترافي هو أنني لا زلت أفتقد شجارك لي على أتفه الاشياء والتفاصيل، وسؤالي الوحيد، ألنا لقاء قريب؟

لِ علياء نصر سيلان.

في المنتصف

ضائع في شوارع المدينة أتحسس تلك الجدران الرطبة، الجو بارد ورائحة الكعك الساخن تفوح من ذاك المخبز في نهاية الطريق، الجو قاسي وأطرافي تجمدت، وقلبي يزداد ألمًا مع قسوة الأجواء، وعقلي بات يزمجر ألمًا من فيض المشاعر المتراكمة والأفكار. عالق في منتصف الطريق، عاجز عن الانسحاب، وفاقد القدرة على إكمال المسير، تماكن العجز مني ومن فؤادي، وبجسدٍ مرتجف شارف على الانيهار حملت ما تبقى من عمري؛ لأكمل ذاك الطريق؛ فإن انسحبت هاجمتني ذكرياتها، وإن أكملت المسير خشيت عمري الذي سيمضي دونها، لقد رحلت، وتركت بقايا حبها المسجون في تلك الضلوع العوج، رحلت ولم تأبه لنحيب الروح ونواح القلب، لم تؤثر بها تلك الدموع ولا ذاك الصراخ، تركتني في منتصف الطريق أشتكي حيرتي، وما عسى عمري يكون بدونها، إنها خيبة الأمل بمقبل الأيام، وغصة العمر فيما مضى، وكأنني كنت ذاك الطفل المغفل الذي يراها كقطعة حلوى مفضلة فيسعد، ولست إلا عابر سبيل مر على أيام عمرها، أرضاها غرورها عن الابتعاد عني، وسأرضى بغصتي لبقية عمري؛ وإن عادت فلا مرحبًا بها ولا أهلًا.

لِ علياء نصر سيلان.

معركة عالمنا

لطالما كنا نحاول تجاوز صراعات أنفسنا، حاولنا جاهدًا التخلص من بقايا الخوف العالق في حنجرتنا، نصرخ ليذهب الرعب من أنفسنا؛ فنواجه معارك أخرى، أكثر شراسة وحِدة، معارك يخسر فيها الضعيف دائمًا، يسقط فتات لحمه على الأرض ويقع ضحية وفريسة جديدة، لتعلن وحوش الغابة انتصارها مرة أخرى، ويبدأ البحث عن فريسة أكثر إغراء وسمكًا؛ ليحصل القابض عليها على لقب المفترس الملك، فيهابه الجميع ويخافونه، إنه نظام غابتنا الذي اعتدناه، يبقى الضعيف في مخبئه حتى يشعر بالأمان؛ فيخرج وهو لا يعلم مالذي ينتظره، ولا يدرك خطورة الكائن الذي يترقبه ولعابه يسيل من شدة الجوع والشهية المترقبة انقضاضها على تلك الفريسة التي ستكون وجبة عشاء وافية، كل يوم يتكرر سيناريو غابتنا، وهاكذا ينتصر الأقوى في ختام كل معركة، وينتهي الضعيف بعظام وأشلاء ملقية على الأرض.

بقلمي-ك/ علياء نصر سيلان.

صوت كلمات

-إسراء عيد أحمد
-هنا محمد
-أحمد حيدر
-أمنيه محمود
-ريهام محمد
-ساميا المفلحي
-فردوس وليد
-فاطمه عبد القوي
-نورهان نصر
-رحمه عبد الحميد
-آيه كمال "وتين"
-هايدي هشام

هناك مشاعر لا تباح برسالة بل بنبرة صوت
هناك كلمات لا تقال صراحة بل تقرأ بفعل معين
هناك عتاب لا يأتيك مباشرة بل بصمت
العالم ليس واضحا كما يبدو لك
فهناك أشياء خفية اصدق من تلك التي تأتي بوضوح مرتسمه
بصوت كلمات ليست واضحة الا لمن يرى الأشياء بحدسه
واحساسه